ترتيب المشترك اللفظي في المعاجم المحلاتية
مشروع معجم تعليمي محلاتي أمازيغي نموذجا

كمال أقا

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
الرباط - المغرب

الملخّـص

تعتبر ظاهرة المشترك اللفظي من بين الظواهر اللغوية التي تميّز أغلب اللغات الطبيعية وهذا ما يمنح الملكة المعجمية لكل متكلم/ مستمع مثالي للغة من اللغات القدرة على التعبير عن عدد لا محدود من السياقات اللغوية بعدد محدود من المفردات المعجمية. وتعد اللغة الأمازيغية من بين هذه اللغات التي يقوم ثراؤها المعجمي على توظيف تلك الظاهرة اللغوية.

ولقد ساهمت مجموعة من الأُطر اللسانية في معالجة ظاهرة المشترك اللفظي، ولعل من أهمها الإطار اللساني : محلاتية الفعل (la valence du verbe)؛ وهو إطار لساني تركيبي ودلالي يبحث في جهة الأفعال من حيث عدد محلاتها ونوعها وسماتها الدلالية حسب السياقات التي ترد فيها، الممكنة والمقبولة تركيبيا ودلاليا.

وتسعى هذه المداخلة الموسومة "مشروع معجم محلاتي أمازيغي نموذجا" إلى اختبار هذا الإطار انطلاقا من النموذج المحلاتي لإنغل (1977) في معالجة ظاهرة المشترك اللفظي في تأليف المعاجم، وذلك انطلاقا من المحاور الآتية :

- المشترك اللفظي، تحديد وأنواع؛
- أسباب نشوء المشترك اللفظي في اللغة الأمازيغية المعيرة؛
- ترتيب المشترك اللفظي والمداخل في المعجم المدرسي الأمازيغي المتعدد اللغات؛
- المعاجم المحلاتية وبنيتاها : الصغرى والكبرى؛
- ترتيب المشترك اللفظي في مشروع معجم تعليمي محلاتي-أمازيغي.

Résumé

Parmi les phénomènes linguistiques qui caractérisent les langues naturelles, il y a ceux de la polysémie et de l'homonymie. Ces deux phénomènes contribuent à la richesse de la compétence lexicale de tout locuteur / interlocuteur idéal d'une langue. Ils permettent ainsi d'utiliser un nombre limité d'unités lexicales pour exprimer un nombre illimité de contextes linguistiques. La langue amazighe fait partie de ces langues qui s'appuient sur la polysémie et l'homonymie afin d'enrichir son lexique.

La théorie de la valence verbale compte parmi les théories linguistiques qui ont abordé les phénomènes de la polysémie et de l'homonymie. Cette théorie traite syntaxiquement et sémantiquement le verbe en ce qui concerne le nombre de ces valences, leurs types et aussi leurs traits sémantiques et tout cela selon des contextes qui sont possibles et acceptables syntaxiquement et sémantiquement.

Cette communication a pour objectif d'expérimenter cette théorie, dans le domaine de la confection des dictionnaires, à partir du modèle de la valence verbale chez Engel (1977). Elle sera répartie en cinq axes :

- Définition et types de la polysémie et de l'homonymie ;
- Les raisons de l'apparition de la polysémie et de l'homonymie dans la langue amazighe standard ;
- Le classement des mots polysémiques et homonymiques dans le lexique scolaire multilingue mixte amazighe ;
- La macrostructure et la microstructure dans les dictionnaires de valence ;
- Le classement des mots polysémiques et homonymiques dans un projet de dictionnaire de valence d'apprentissage amazighe.

Abstract

Homonymy and polysemic words may well be viewed as one of the salient phenomena that pervade most natural languages. Making use of homonymy and polysemic words enables ideal listeners / speakers to express themselves by using a limited set of lexical items in illimited linguistic contexts and situations. This phenomenon is observed, in a large measure, in the Amazigh language and is responsible of its lexical richness.

A whole range of linguistic theories have tried to provide a comprehensive account of homonymy and polysemic words, among which we can mention the theory of verb valency. This theory is a syntactic-semantic theory that attempts to study the verb on the basis of its nature, semantic features as well as the number of acceptable positions in which it occurs.

In this paper, we have experimented this theory in the domain of dictionary elaboration on the basis of the valency-model of Engel (1977). The following five axes are developped through out the paper :

- Homonymy and polysemic words: definition and typology.
- Reasons underlying the appearance of homonyms and polysemic words in standard Amazigh.
- The ordering of homonyms and polysemic words in the multi-lingual Amazigh scholar vocabulary book.
- The macro and microstructure of valency vocabulary books.
- The ordering of homonyms and polysemic words in a teaching-oriented Amazigh vocabulary book project.

مقدمة

تعتبر ظاهرة المشترك اللفظي في اللغة الأمازيغية وفي أغلب اللغات الطبيعية من الظواهر اللغوية، التي يشهد الواقع الفعلي بوجودها كظواهر لغوية بارزة مألوفة، لدرجة عدها كثير من اللسانيين من القوانين اللغوية التي أقرتها سنن الحياة البشرية في تفاعلها مع اللغات الطبيعية. والمتفحص للمعاجم المؤلفة في الأمازيغية (الطيفي 1990) وآخرون، ليكتشف مدى ورود هذه الظاهرة في اللغة الأمازيغية، بل إن سعة المدلولات التي تحملها بعض الكلمات لتدعو إلى الدهشة، لاسيما تلك الأفعال الكثيرة التداول مثل (asi) و(g) و(aɣ) ... إلخ.

غير أن ما يميز ورود المشترك اللفظي من ناحية ترتيب تعاريفه في المعاجم الأحادية اللغة، أو مقابلاته في المعاجم غير أحادية اللغة هو، حسب استقرائنا، الاكتفاء في مقدمات المعاجم، أو في شروح منهجيات تأليفها بذكر طريقة ترتيب المداخل، بصفة عامة، دون التركيز على منهجية ترتيب تعاريف المشترك أو مقابلاتها، مما يحول دون معرفة أوجه العلاقات الرابطة بين المداخل المعجمية لنفس المشترك اللفظي.

ولقد ساهمت مجموعة من النظريات والإطارات اللسانية في مقاربة ظاهرة المشترك اللفظي، كان من بينها الإطار اللساني محلاتية الفعل la valence du verbe وهي إطار لساني تركيبي ودلالي يبحث في جهة الأفعال من حيث عدد محلاتها ونوعها وسماتها الدلالية، حسب السياقات الممكنة التي ترد فيها والمقبولة تركيبيا ودلاليا.

وبغية تجاوز بعض ثغرات المعاجم التقليدية، تسعى هذه المداخلة إلى اختبار هذا الإطار اللساني في مجال ترتيب المشترك اللفظي لأفعال اللغة الأمازيغية المعيرة، من خلال مشروع معجم تعليمي محلاتي لأفعال مستقاة من المعجم المدرسي الأمازيغي المتعدد اللغات والمداخل (أكناو وآخرون 2011).

وستتم مقاربة الموضوع انطلاقا من النقاط الآتية :

- المشترك اللفظي: تحديد وأنواع؛
- أسباب نشوء المشترك اللفظي في اللغة الأمازيغية المعيرة؛
- ترتيب المشترك اللفظي والمداخل في المعجم المدرسي الأمازيغي المتعدد اللغات؛
- المعاجم المحلاتية وبنيتاها : الصغرى والكبرى؛
- ترتيب المشترك اللفظي في مشروع معجم تعليمي محلاتي-أمازيغي.

1. المشترك اللفظي : تحديد وأنواع

يميز اللسانيون المعاصرون من حيث المفهوم بين مصطلحين هما المشترك اللفظي (homonymie) وبين تعدد المعنى للفظ الواحد أو ما يطلقون عليه (polysémie)، وينظرون إليهما على أنهما موضوعان مستقلان. يتناول أولهما تلك الألفاظ التي تتطور في شكلها وبنيتها الخارجية تطورا متوازيا ممتدا حتى تتقابل وتتقارب، وربما تتفق اتفاقا تاما وبطريقة المصادفة في أصواتها وصورة نطقها (أولمان،1975 نقلا عن الدرسوتي 2011).

بينما يتناول الموضوع الثاني تلك الكلمات التي تنشأ عن تطور مدلولات الكلمة الواحدة منها إلى أن تتباعد بعضها عن بعض في خطوط متفرقة، وبهذا فإن مصطلح المشترك اللفظي وفق هذا المفهوم يعني التكرار مع التغير ولكنه يتضمن وجود أكثر من كلمة بصيغة واحدة، بينما يتضمن المصطلح الآخر وجود كلمة واحدة بنفس الصيغة والشكل لأكثر من معنى واحد، أو بمعنى أخر، إن المشترك اللفظي يعني وجود كلمات منحدرة من أصول مختلفة وذات دلالات مختلفة ولكنها متقاربة ومتطابقة من حيث الصيغة أو النطق بينما يعني تعدد المعنى وجود كلمة واحدة منحدرة من أصل واحد لها أكثر من مدلول.

نستشف من هذين التعريفين أن الوحدات المعجمية الموسومة بالاشتراك اللفظي وتلك الموسومة بتعدد المعنى تجمعها صفة التطابق على مستوى النطق وعلى مستوى الصياغة أيضا. من هذا المنطلق برزت توجهات لسانية أخرى،

تنظر إلى مفهومي المشترك اللفظي وتعدد المعنى على أنهما مفهومان واحدان موازيان للترادف الذي يعتبر في أبسط تعريف له اختلاف اللفظ وائتلاف المعنى، وهو التصور الذي نتبناه.

فإذا كان الترادف هو إطلاق كلمتين أو عدة كلمات على مدلول أو معنى واحد، فإن الاشتراك اللفظي يعني إطلاق كلمة واحدة على معنيين فأكثر.

2. أسباب نشوء المشترك اللفظي في اللغة الأمازيغية المعيرة

كما أشرنا إلى ذلك سابقا، تعتبر ظاهرة المشترك اللفظي من بين القوانين اللغوية التي تشترك فيها أغلب اللغات الطبيعية، حيث إن قدرة الكلمة على التعبير عن مدلولات متعددة إنما هي خاصة من الخواص الأساسية للكلام الإنساني. ومن الثابت في البحث اللساني المعجمي أن لكل لغة سيرورتها الخاصة في نشوء المشترك. وبعد تأسيس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وبروز اللغة الأمازيغية المعيرة بضوابط وقواعد صاغها هذا الأخير، بتنسيق مع باحثين لسانيين متخصصين في اللسانيات العامة الأمازيغية واللسانيات الاجتماعية واللسانيات التطبيقية، بدأت تتشكل النواة الأساس لبنك معجمي ممعير أخذ في التطور سنة بعد سنة[1].

ولقد بدأت مجموعة من قطاعات الحياة العامة في توظيف هذا البنك المعجمي من بينها قطاع التعليم والإعلام والإدارة، مما مكن المفردات المعجمية المنتقاة من كسب معاني تتقاطع مع ما هو متداول في الحياة اليومية أحيانا، أو تتخذ معاني أخرى حسب طبيعة المجال الذي تتداول فيه أحيانا أخرى. وكتعليل على ما سبق ذكره نورد مقطعا من مقدمة المعجم المدرسي الأمازيغي المتعدد اللغات والمداخل، وقد جاء فيه :

«ويتوخى المعجم تحقيق الأهداف الآتية :

- الاستجابة لحاجات المتمدرسين وأساتذتهم وأوليائهم في التوفر على معجم مدرسي أمازيغي، يحتوي على مواد لغوية لها علاقة وثيقة بمحيط

الطفل المدرسي والاجتماعي وتمكينهم من تنمية رصيدهم اللغوي عبر الترادف المعجمي المستقى من المعجم اليومي للغة الأمازيغية والتعبير عن مفاهيم عصرية وحديثة تراعى فيها متطلبات المعيرة اللسانية.... وتم الحرص في انتقاء هذه المادة على احترام قواعد اللغة الأمازيغية المعيار من الناحية الصوتية والإملائية كما حددها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية واحترام الخصوصيات الدلالية للفروع اللغوية للأمازيغية في علاقتها باللغة المدرسية (أكناو وآخرون، 7:2011)»

وسعيا لشمولية هذا المعجم المعير واستجابته لمتطلبات العصر في مجالات الحياة التي يتداول فيها، عمد اللسانيون في المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية إلى الاستفادة من أغلب المعاجم الصادرة في اللغة الأمازيغية وكذلك إلى كثير من المتون الشفوية والمكتوبة على مستوى المغرب وباقي بلدان شمال إفريقيا(2).

وانطلاقا مما سبق يمكن إرجاع أسباب المشترك اللفظي في الأمازيغية المعيرة إلى ما يلي :

- اختلاف الفروع اللغوية واختلاف استخدامها للكلمات كما في (/afrux نخلة في تمازيغت) و(/afrux/ ولد في تشلحيت).
- سعة بعض الكلمات للاستخدامات المجازية والاستعارية مثل الوحدة المعجمية (agadir) للدلالة على الحائط والمخزن الجماعي والحجاب والحاجز وغيرها.
- إعطاء معاني عصرية عن طريق الاستحداث الدلالي مثل كلمة (akniw) للدلالة على التوأم كمعنى أول واستحدثت دلالته على الترادف من خلال سمة التشابه.

3. ترتيب المشترك اللفظي والمداخل في المعجم المدرسي الأمازيغي المتعدد اللغات

يزخر المعجم الأمازيغي المعير بعدد لا يستهان به من المشترك اللفظي خاصة من جانب الأفعال، ولقد حاول مؤلفو المعجم المدرسي (أكناو 2011 و آخرون) أن يضموا المعجم أغلب دلالات المشترك اللفظي والتي تتداول عمليا في القطاعات الموظفة للمعجم المعير خاصة المدرسة. وفي ما يلي بعض من مداخل المشترك:

Adwal : رجوع
Adwal : شراكة

Aḍu (d/nn) رجع
Aḍu (d/nn) عاد
aḍu: ريح/ رائحة
aḍu: قدر /مصير

af: وجد
af: أفضل

aflla: فوق/ على
Aflla: استهزاء

يتبين لنا من خلال الأمثلة أعلاه أن المشترك سمة يمكن أن تكون بين وحدات معجمية من نفس المقولة النحوية (اسم/ اسم) كما في (adwal) أو بين وحدات تنتمي إلى أقسام مختلفة من المقولات النحوية كما في (aflla).

واتبع في ترتيب تعاريف المشترك على طرائق متعددة نجمل أهمها في ما يلي :

(1)- الانتقال التدريجي من المعنى الحقيقي نحو المعنى المجازي، كما في :

agrḍ (عنق)

agrḍ (صوت)

(2)- الانتقال التدريجي من المعني الحسي نحو المعنى المعنوي، كما في :

Adasil (راحة القدم)

Adasil (جوهر)

(3)- الانتقال التدريجي من المعنى الأصل نحو المعنى المستحدث، كما في :

Agdud (جمهور)

Agdud (شعب)

Akniw (توأم)

Akniw (مرادف)

(4)- الانتقال القائم على اختلاف المقولة النحوية[3]، كما في :

Ass (ربط)

Ass (يوم)

Aflla (استهزاء)

Aflla (فوق)

Aflla (على)

نكتشف من خلال هذا التعدد أن واضعي المعجم لم يأخذوا بطريقة واحدة، اتبعت بشكل نسقي منذ أول مشترك لفظي إلى آخر مشترك في المادة المعجمية، بل عمدوا إلى تعددها تبعا للهدف المتوخى من تأليفه؛ فإن كانت الوحدة ذات سمة الاشتراك اللفظي تتداول في المدرسة مثلا، وكان لها معنى آخر في الحياة اليومية، لم تحترم الطريقة الثالثة، كما في (taɣda/ مسطرة) و(taɣda/ أداة لقياس المساحة)، نظرا لأن المادة المهمة في مثل هذه

المعاجم هي كل ما له علاقة بالمدرسة. وما ينطبق على الطريقة 3 ينطبق على كل الطرائق، مما يعني أن لا نسقية ترتيب المشترك اللفظي في كثير من المعاجم قد يكون مردّها إلى أسباب خارج لغوية، كالهدف من المعجم وطبيعة الفئة المستهدفة وغيرها.

ومع تطور البحث اللساني بدأ التفكير في تأليف معاجم تعليمية ذات بنيات تركيبية صغرى وكبرى تنطلق من البنية اللسانية للوحدات المعجمية صرفيا وتركيبيا ودلاليا، مما مكن من صياغة طرائق لترتيب المشترك اللفظي تتجاوز ثغرات الطرائق المتبعة في المعاجم التقليدية. ومن أهم هذه المعاجم نجد المعاجم التعليمية المحلاتية. فماهي الضوابط التي تقوم عليها هذه المعاجم وكيف تساهم بذلك في ترتيب المشترك اللفظي ترتيبا نسقيا ؟

4. المعاجم المحلاتية وبنيتها الصغرى وبنيتها الكبرى

تطلق المحلاتية (la valence) في الأدبيات اللسانية المعاصرة، خاصة مع نحو التبعية (la grammaire de dépandence)، وبعض من الأنحاء الوظيفية (les grammaires fonctionnelles)، على ذلك النوع من علاقات التبعية التي تضمن الإسناد بين عنصر من عناصر الجملة، كالفعل مثلا، وبين العناصر التي تدور في مجاله، والتي تختلف عددا ونوعا باختلاف العنصر الذي تأتلف معه (أليرتون، 1996: 359)، كما تطلق المحلاتية، أيضا، على تلك القدرة التي يمتلكها الفعل أو الاسم في التأليف مع العناصر الأخرى للجملة.

إن الغرض الأسمى للمحلاتيين هو الوصول إلى تحقيق بحث شامل حول عدد العناصر التي يقتضيها كل فعل، أو اسم في أية لغة من اللغات قيد الدراسة، وكذا تحديد الإمكانات المختلفة لكل فعل على حدة.

ويعتبر مفهوم "تنيير" للمحلاتية المنطلق الأساس الذي سيطور على يد مجموعة من اللسانيين الأوروبيين والأمريكيين، ابتداء من ستينيات القرن الماضي، إذ أدمج مجموعة من الباحثين الألمان مفهوم المحلاتية ضمن نظرية أكبر هي نظرية التبعية (la théorie de dépendance) وبرز داخل الاتجاه

الألماني نموذج مهم للساني "إنغل" (Engel) استطاع أن يركز على الجوانب التركيبية والدلالية للأفعال، فحسب "إنغل" (1977) لا تحدد المحلاتية عدد المحلات فقط، كما ادعى ذلك تنيير[4]، بل تحدد كذلك أنواعها. وبهذا يصح القول إن الفعل يعطي معلومات عن البنية الصرف- تركيبية لعناصر الجملة التي تتبع الفعل مباشرة.

وانطلاقا من أن هناك تركيبات نحوية ثانوية يمكن تجاوزها واستبعادها تواصليا دون أن يتأذى من ذلك القصد الإخباري، يفرق إنغل بين المكملات الإجبارية والثانوية والحرة.

- المكملات الإجبارية (les compléments obligatoires)، هي المكملات التي يقتضيها الفعل على وجه اللزوم، فإذا حذفت تبقى الجملة غير صحيحة تركيبيا ودلاليا.
- المكملات الاختيارية (les compléments facultatifs)، وهي المكملات التي لا يقتضيها الفعل على وجه اللزوم، بل على وجه الاختيار، فإذا ما حذفت تبقى الجملة صحيحة تركيبيا.
- المكملات الحرة (les compléments libres)، وهي المكملات التي لا يقتضيها الفعل لا على وجه اللزوم، ولا على وجه الاختيار، بل تذكر في الجملة دون شرط (أقا، 2009: 158).

أصناف المكملات عند إنغل

المكمل (Complément) عند إنغل (1977) هو كل عنصر يتبع مباشرة صنفا من الأفعال على الشكل الذي يسمح بتقسيم هذا الصنف من الأفعال إلى عدد من أشباه الأصناف، نحو الأفعال التي تحتاج مكملا زمانيا، أو مكانيا، أو إضافيا. ومن خلال تطبيقه لعمليات تشخيص مكملات أفعال اللغة الألمانية حدد إنغل تسعة أصناف من مكملات الفعل تتمظهر في اللغة الأمازيغية في ما يلي :

- المكمل الفاعلي (le complément subjectival)، وهو كل اسم ذكرته بعد فعل وأسندت ذلك الفعل إلى الاسم، ويشتمل هذا الصنف من المكملات في اللغة

الأمازيغية على الأسماء ومعوضاتها التي تأتي فاعلا ونائبا للفاعل، نحو :

- yara uslmad tabrat (كتب الأستاذ رسالة).
- ttyara tbrat (كتبت الرسالة).

- المكمل المفعولي (le complément objectival)، وهو كل اسم يأخذ الوظيفة النحوية المسماة في الأنحاء القديمة المفعول المباشر، نحو :

- isɣa urgaz tihirit (اشترى الرجل السيارة).
- itca urba islman (أكل الولد السمك).

- المكمل الحرفي (le complément prépositionnel)، وهو كل اسم يأخذ الوظيفة النحوية المسماة في الأنحاء القديمة المفعول غير المباشر للأفعال من قبيل (sikk) نحو :

- isikk uslmad xf isiramn n inlmadn (صحح الأستاذ تمارين التلاميذ)

- المكمل الإضافي le complément datif، ويتعلق الأمر بالمكمل الثاني أو الثالث الذي يأتي بعد حرف الجر(i) لأفعال القول والعطاء والتأثير، نحو :

- ifa uɛrrim tanwwact i tmddakkw lt nns (أعطى الشاب الوردة لحبيبته)

- المكمل المكاني le complément locatif، ويتعلق الأمر بالمكمل الذي يدل على مكان وقع فيه أو عليه الحدث، نحو :

- izdɣ urgaz g taddart nns (سكن الرجل في منزله).
- yaɣul d ḥddu g fṛanṣa ɣr tmazirt nns (رجع حدو من فرنسا إلى بلدته).

- المكمل الزماني (le complément temporel)، ويتعلق الأمر بالمكمل الذي تنتقيه بعض الأفعال كمكمل ثان للدلالة على زمن وقع فيه واستوجبه الحدث، نحو :

- ikkan sifaw asggwas g imuddutn nns (قضى سيفاو سنة في أسفاره).
- tqqima taɣart g tmazirt isggwasn (استمر الجفاف في البلدة سنوات).

- المكمل الاسمي (le complément nominal)، ويتعلق الأمر بالأسماء الجامدة التي تأتي خبرا في ما يسمى في الأنحاء القديمة بالجملة الاسمية[5] نحو :

- argaz ddɣ d amaziɣ (هذا الرجل أمازيغي).

- المكمل الوصفي (le complément adjectival)، ويتعلق الأمر بالصفات الأمازيغية (أسماء الفاعلين، والمفعولين، وصيغ المبالغة) التي تأتي خبرا في ما يسمى في الأنحاء القديمة بالجملة الاسمية، نحو :

- muḥa d amkraz (موحى حراث).

- المكمل الجملي (le complément verbal) ويتعلق الأمر بالجمل التي تأتي مكملا ثانيا أو ثالثا لأفعال من قبيل (ssiwḍ) كما في الأمثلة التالية :

- issiwḍ umɣar i middn is ira ad d iddu ugllid

(أبلغ الشيخ الناس بأن الملك سيأتي).

وتهدف المعاجم المحلاتية إلى تقديم وصف محدد للسمة التركيبية (trait syntaxique) والسمة الدلالية (trait sémantique) من خلال حالة من الحالات أهمها مكملات المداخل، بأصنافها السابقة وغيرها[6]، التي تشكل البنية الكبرى لهذه المعاجم. وهذا الصنف من المعاجم، على خلاف المعاجم التركيبية الأخرى، تأخذ صفة الإطار اللساني المعتمد في تحليلها وتسمى المعاجم المحلاتية. وتعتمد في بنيتها الكبرى من حيث المادة المعجمية على الأفعال باعتبارها العنصر الأساسي في التحليل المحلاتي، وباعتبارها العنصر المتحكم في مكملاته. ومن حيث الترتيب؛ ترتب المداخل ذات الاشتراك اللفظي على هذا النحو :

- قاعدة 1 : (مشترك لفظي + عدد مختلف من المكملات) = مش لف + 1مك – مش لف + 2 مك...

- قاعدة 2 : (مشترك لفظي + نفس عدد المكملات – نفس صنف المكمل) = مش لف + مك فا + مك مف – مش لف + مك فا + مك حر – مش لف + مك فا + مك إضا....... مش لف + مك فا + مك جم.

- قاعدة 3 : (مشترك لفظي + نفس عدد المكمل + نفس صنف المكمل + اختلاف السمة الدلالية) = مش لف + مك فا (+ إنسان) – مش لف + مك فا (+ حيوان) - مش لف + مك فا (+ نبات) – مش لف + مك فا (+ جماد) – مش لف + مك فا (+ مجرد) – مش لف + مك فا (+ جم)[7].

- قاعدة 4 : قد نجد بعض المداخل ذات الاشتراك اللفظي التي تجمع بين السمات الثلاث.

5. ترتيب المشترك اللفظي في مشروع معجم تعليمي محلاتي أمازيغي

يقوم المشروع الذي نتوخى تحقيقه على مادة معجمية قوامها 800 فعل مستقى من نفس المادة المعجمية التي أسس عليها المعجم المدرسي الأمازيغي المتعدد اللغات والمداخل.

واستنادا إلى المعايير التي تحكم بناء المعاجم المحلاتية -سبق ذكرها أعلاه- سنقدم تصورا لترتيب بعض مداخل المشترك اللفظي في المعاجم التعليمية المحلاتية انطلاقا من النماذج الآتية :

نموذج 1 :

1- tunf tflut (انفتح الباب).
2- tunf trbat tiflut (فتحت البنت الباب).
3- tunf thirit xf ubrid (انحرفت السيارة عن الطريق).

- مسوغ ترتيب المشترك اللفظي، هنا، مبني على البدء بالسياق الذي انتقى أقل عدد من المكملات، بعده بالسياق الذي انتقى المكمل المفعولي كمكمل ثان، بعده بالسياق الذي انتقى المكمل الحرفي كمكمل ثان.

1- yara usalmad tabrat (كتب الأستاذة الرسالة).
2- yara ṛbbi middn g waṭṭan (حمى الله الناس من الوباء).

- مسوغ ترتيب المشترك اللفظي، هنا، مبني على عدد المكملات، فابتدئ بالسياق الذي انتقى أقل عدد من المكملات، ليليه السياق الذي انتقى عددا أكبر منه.

نموذج 2 :

yulla urba tivawsiwin nns (رفع الولد أمتعته).
yulla unlmad xf tguriwin d yusan (سطر التلميذ على الكلمات المناسبة).

inzv muha tafunast (جر موحى البقرة).
inzv muha g twada nns (أسرع موحى في مشيته).

مسوغ ترتيب المشترك اللفظي، هنا، مبني على صنف المكملات، فابتدئ بالسياق الذي انتقى المكمل المفعولي كمكمل ثان، ليليه السياق الذي انتقى المكمل الحرفي كمكمل ثان.

نموذج 3 :

yusi d urgaz g tmazirt n lhusima (أتى الرجل من مدينة الحسيمة)
yusi d ivṛm n lhusima g izẓlmḍ n lmvrib (تقع مدينة الحسيمة شمال المغرب)

مسوغ ترتيب المشترك اللفظي، هنا، مبني على نوع السمة الدلالية، فابتدئ بالسياق الذي انتقى المكمل الفاعلي الذي من سماته (+ إنسان)، ليليه السياق الذي انتقى المكمل الفاعلي الذي من سماته (+ مكان).

نموذج 4 :

aɣ : da ittaɣ iyydi (ينبح الكلب)
aɣ : yaɣ wafa (اشتعلت النيران)
aɣ : aɣn isrdasn amsdurruy (طرد الجيوش المستعمر)
aɣ : aɣ taɣrct[8] (أمسك العصا)
aɣ : da ittaɣ urba g igmas (يشبه الولد أخاه)
aɣ : aɣɣn g tẓẓallit n tinwutci (وصلت مع صلاة المغرب)
aɣ: taɣ tawla argaz (أصيب الرجل بالحمى)
aɣ : yaɣ d i ɛli ad iddu s tmazirt (أمكن لعلي أن يذهب إلى البلدة)
aɣ : aɣɣn taẓẓallit n tinwutci g tmzgida (لحقت صلاة المغرب في المسجد)

مسوغ ترتيب المشترك اللفظي، هنا، مبني أولا على الابتداء بالسياقات ذات أقل عدد من المكملات على السياقات التي انتقت عددا أكبر. فالسياقان الأول والثاني انتقيا مكملا واحدا هو المكمل الفاعلي، وحدد المكمل الفاعلي في السياق الأول بـ (+ حيوان)، وحدد المكمل الفاعلي في السياق الثاني بـ (+ مادة).

أما السياقات الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن فقد انتقت مكملين، حددت المكملات الفاعلية في السياقات الثالث والرابع والخامس والسادس بـ (+ إنسان) و في السياق السابع بـ (+ مجرد) وفي السياق الثامن بـ (+ جملة)، بينما انتقى المشترك اللفظي في السياق التاسع ثلاث مكملات.

خاتمة

إن ترتيب المشترك اللفظي بصورة نسقية وممنهجة من الضروريات التي يجب ألا يغفلها واضعو المعاجم، وإن ترتيبها يستوجب الأخذ بعين الاعتبار خصائص المداخل المعجمية ذات الاشتراك اللفظي والروابط العلاقية التي بينها. ويبدو أن التركيز على السمات التركيبية كما تقدمها محلاتية الفعل ستمكن من تجاوز كثير من القضايا التي يثيرها المشترك اللفظي من قبيل اللبس الدلالي والتركيبي ومن تم صياغة بنية نسقية قوية ومحكمة مستمدة من المفاهيم اللسانية الخوارزمية، وبالتالي التمكن من حل مشاكل الترتيب في المعاجم بصفة عامة.

الإحالات

1- عن المنهجية المتبعة في معيرة المعجم في اللغة الأمازيغية يراجع أعمر مفتاحة وآخرون (2003).

2- يراجع بيبلوغرافيا المعجم المدرسي، ص15-17.

3- الترتيب المعهود عند اللسانيين هو فعل - صفة - اسم - ظرف - حرف.

4- لمزيد من المعلومات عن محلاتية تنيير يراجع: تنيير (1969).

5- يدمج المحلاتيون الجمل الاسمية كذلك في إطار محلاتية الفعل، نظرا لأنها جمل يقودها في الأصل فعل الكون (g) أو إحدى مرادفاته، لمزيد من المعلومات، يراجع أليرتون (1996: 366-367).

6- هناك أفعال في بعض اللغات السامية تنتقي مكملات أخرى كالمكمل الحالي للفعل خرّ في نحو خرّ المؤمنون سجدا، والمكمل الآلي في نحو سافرت بالسيارة.

7- أخذنا بالترتيب المعتمد في ديبوا وشاغليي (1975: 63-64).

8- عادة ما يستعمل هذا الفعل في اللغة الأمازيغية في صيغة الأمر الطلبي.

المصادر والمراجع

أ- باللغة العربيّة

- آكناو، فاطمة وآخرون، المعجم المدرسي الأمازيغي المتعدد اللغات والمداخل، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية-مركز البحث الديداكتيكي والبرامج، 2011.

- أقا، كمال، محلاتية الفعل وضوابط تأليف المعاجم التعليمية الثنائية اللغة- مشروع معجم عربي/ أمازيغي نموذجا - رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات، كلية الآداب - مكناس، 2009.

ب- باللغة الأجنبية

- Ameur. M. & A. Boumalk, 2004. Standarisation de l'amazighe. Actes du séminaire organisé par le Centre de l'Aménagement Linguistique. Rabat. 8-9 décembre 2003. Publication de L'IRCAM. Rabat: El Maârif Al jadida.

- Allerton, D., 1996. "Valency and Valency Grammar". In: Concise Encyclopedia of Syntactic Theories. University of Edingburg. Cambridge university press.

- Boukhris, F. & A. Boumalk & E. El moujahid & H. Souifi, 2008. La nouvelle grammaire de l'Amazighe. Publications de l'IRCAM. Rabat: El Maârif Al jadida.

- Dubois, Jean & Françoise Dubois Charlier, 1975. Eléments de la linguistique française: syntaxe. Paris: Larousse.

- Engel, U., 1977. Syntax der deutschen Gegenwatssprache. Erich Shmidt Verlag-Berlin.

- Tesniere, L., 1959. Eléments de syntaxe structurale. Edition 1966, 1969, 1988. Paris: Klincksieck.

- http://lahajat.maktoobblog.com.